

مَقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ
فِي سَبْعِ عَشْرَ
سَنَةٍ قَبْلَ
حَقِيقَةِ

الْمَنَاصِحِ

الحق:

يعتبر الإنسان مخلوقاً اجتماعياً لا يستطيع العيش وحده بمعزلٍ عن الآخرين، لذلك ظهر مفهوم الحقوق والقوانين؛ فالقانون عبارة عن مجموعة من القواعد والأنظمة التي تُنظّم علاقة الأفراد في المجتمعات مع بعضهم البعض، وهو بذلك يحمي الحقوق التي يمتلكها هؤلاء الأفراد، وبالتالي استمرار استقرار المجتمع وتوازنه.

معنى الحق لغاً واصطلاحاً:

- **الحق لغةً:** للحق الكثير من المعاني في معاجم اللغة ومنها:
 - _ الحق (الله سبحانه): الحق من أسماء الله تعالى ، أو من صفاته، قال ابن الاثير في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر: (هو الموجود حقيقة المتحقق وجوده والهيئته).
 - _ ورد في القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الأبادي أن الحق يطلق على المال والملك والموجود الثابت، ويقال حق الأمر: أي وجب ووقع بلا شك.
 - _ وورد في أساس البلاغة لزمخشري بأنه حق الله الأمر حقاً أي أثبتته وأوجبه.
 - _ لسان العرب لأبن منظور الانصاري أن الحق هو نقيض الباطل، (وجمعه حقوق وحقاق ، وفي حديث التلبية لبيك حقاً حقاً، أي غير باطل).
 - _ كما ورد الحق بأن أصله هو المطابقة والموافقة.
 - _ في المعجم الوسيط يطلق الحق على الصحة، والثبوت، والصدق.
- **الحق اصطلاحاً:** هو ما يختص به الشخص عن غيره مادةً ومعنى وله قيمة مما يخول الشخص بموجبه سلطة له أو تكليفاً عليه، ويمكن أن يكون الحق مادياً مثل حق الملكية، أو معنوياً مثل حق التأليف وحق الاسم التجاري.
- جاء تعريف الحق المادي قانونياً بأنه مصلحة ذات قيمة مالية يحميها القانون.

موارد الحق في القرآن الكريم

للحق موارد كثيرة في القرآن الكريم ، فقد تعددت الشعب التي تداخل فيهما الحق، باعتباره المسار الموصل، أو الطريق المسلوك، أو المنهج السوي، وهناك ثلاث موارد للحق في القرآن الكريم وهي:-

- ١_ ما قصه الله سبحانه من أنباء الرسل (عليهم السلام) كما جاء في قوله تعالى ((وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَنْبُتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ مَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ))

فالقرآن كله لهداية النفوس وتبصرتها، لكنك ترى نفوساً قد تستجيب للحق وتؤمن به وتدعوا إليه، وهذه لها من الخطاب والتوجيه ما ثبتها و يقويها.

٢_ ما قصه الله سبحانه من أنباء السابقين كما ورد في قوله تعالى ((واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق)) يبين الله جل وعلا خبر ابني آدم (عليه السلام) وهما هابيل وقابيل كيف عدا أحدهما على الآخر فقتله بغياً وحسداً له فيما وهبه الله له من النعمة وتقبل القران، وقوله (بالحق) أي على الأمر الذي لا لبس فيه ولا كذب ولا وهم ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان، وتلاوة متلبسة بالحق والصحة، والصدق موافقاً لما في كتب الأولين.

٣_ ضرب الأمثال كما ورد في قوله تعالى ((إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بغوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فإعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً و ما يضل به إلا الفاسقين))، ضرب الله الأمثال للناس، لأن في ضربها زيادة إفهام وتذكير وتصوير للمعاني، وإدناء لها .

اختلاف الباحثون في تعريف حقوق الإنسان:

اختلف الباحثون في تعريفاتهم لحقوق الإنسان، وذلك وفقاً لرؤيتهم وتخصصاتهم، فنجد فودة يعرف حقوق الإنسان بأنها: " تلك الحقوق التي يتمتع بها الإنسان، لمجرد كونه إنسان أي بشراً، وهذه الحقوق يعترف بها للإنسان بصرف النظر عن جنسيته أو ديانته أو أصله العرقي أو القومي أو وضعه الاجتماعي أو الاقتصادي، وهي حقوق طبيعية يملكها الإنسان حتى قبل أن يكون عضواً في مجتمع معين فهي تسبق الدولة وتسمو عليها".

بينما عرف قدري الأطرش حقوق الإنسان بأنها: مجموعة المبادئ والقيم المعنوية المستمدة من طبيعة الإنسان، والتي تؤكد على ضرورة احترام أدمية الإنسان وسلامة كيانه المادي والأدبي، ونظراً لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بدونها أطلق عليها عدد من المصطلحات، وهي: عناصر الشخصية، والحقوق الملازمة للشخصية، والحريات العامة، والحقوق الطبيعية، وحقوق الإنسان .

وعرفتها ليا ليفين بانها: "مطالب اخلاقية أصيلة وغير قابلة للتصرف مكفولة لجميع بني البشر بفضل إنسانيتهم وحدها، فصلت وصيغت هذه الحقوق فيما يعرف اليوم بحقوق الإنسان وتمت ترجمتها بصيغة الحقوق القانونية وتأسست وفقاً لقواعد صناعة القوانين في المجتمعات الوطنية والدولية وتعتمد هذه الحقوق على موافقة المحكومين بما يعلي موافقة المستهدفين بهذه الحقوق".

وعرفها رينيه كسان بأنها: فرع خاص من فروع العلوم الاجتماعية، يختص بدراسة العلاقات بين الناس استناداً إلى كرامة الإنسان، بتعدد الحقوق والرخص الضرورية لازدهار شخصية كل كائن انساني".

كما عرفها جابر الراوي إلى أنها: "الحقوق التي تهدف إلى ضمان وحماية معنى الإنسانية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية".

ويعرفها البعض بأنها: "مجموعة الحقوق الطبيعية التي يملكها الإنسان واللصيقة بطبيعته، والتي تظل موجودة وإن لم يتم الاعتراف بها، بل أكثر من ذلك حتى لو انتهكت من قبل سلطة ما . ومن خلال ما تم عرضه يتضح أن مصطلح حقوق الإنسان كغيره من مصطلحات العلوم الإنسانية، لا يمكن وضع تعريف جامع مانع شامل له، فهي في تطور مستمر مع تطور الظروف المحيطة سواء على الصعيد الدولي أو الإقليمي أو المحلي على المستوى السياسي أو القانوني، ومن الواضح أنه لا يمكن أن يختلف أحد على أن حقوق الإنسان هي جميع الحقوق التي بدونها لا يستطيع أن يحيا الإنسان حياة حرة كريمة بلا تحيز أو تمييز، يكفلها القانون بشكل أو بآخر بغض النظر عن عرقه أو جنسه أو جنسيته أو لغته وبتلك الحقوق يمكن لكل فرد في العالم بأن يتمتع بالحقوق الخاصة به دون أي مساس بها بما يضمن له العيش بكرامة ومساواة وهي تتمثل بمجالات عديدة مثل الحرية، الحياة، العمل، التعليم، الحماية إلى ... الخ.

أركان الحق

_ صاحب الحق: قد يكون الله عز وجل أو الإنسان أو كليهما معاً.
_ محل الحق: هو كل ما يتعلّق به الحق، سواء كان عملاً مثل الحقوق الشخصية، أو شيئاً مثل الحقوق المادية والمعنوية.

أهمية حقوق الإنسان

١_ يمكن تحديد أهمية حقوق الإنسان بأنها المعايير الأساسية التي لا يمكن للناس العيش بدونها بكرامة كبشر، سواءً على مستوى حاجاته الأساسية كالطعام، والمسكن، والتعلّم، أو غيرها الذي يقود به إلى الاستفادة من الفرص المتاحة له، وهي أساس الحرية والعدالة والمساواة وأن من شأننا احترام هذه الحقوق وأن تتيح امكانية تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة، وتمتد جذور تنمية حقوق الإنسان في الصراع من أجل الحرية والمساواة في كل مكان في العالم، ويوجد الأساس الذي تقوم عليه حقوق الإنسان مثل (احترام حياة الإنسان وكرامته) في أغلب الديانات والفلسفات .

٢_ تستند العديد من التخصصات على الحقوق؛ كالأخلاق، والقانون، وخاصة نظريات العدالة وعلم الأخلاق، فهي تمثل أهمية كبيرة لتلك التخصصات، كما يُمكن اعتبارها أساس الحضارات، كونها إحدى الركائز الراسخة لأيّ مجتمع وثقافته.

٣_ تضمن للإنسان حرياته، كحرية اختيار أسلوب الحياة، وحرية التعبير، وحرية اختيار التوجّهات السياسية التي يرغب الفرد بدعمها.

٤_ يضمن تأمين كل تلك الحريات للأفراد الحماية من الاعتداء والاضطهاد من قبل أي جهة أقوى أو أعلى سلطةٍ منهم.

خصائص حقوق الإنسان

يمكن أدراج أهم الخصائص التي تتسم بها حقوق الإنسان بما يأتي:

١_ حقوق الإنسان لا تشتري ولا تكتسب ولا تورث فهي ببساطة ملك الناس لانهم بشر. وحقوق الانسان (متأصلة) في كل فرد.

٢_ حقوق الإنسان واحدة لجميع البشر بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو الرأي السياسي أو الرأي الآخر أو الأصل الوطني أو الاجتماعي وقد ولدنا جميعاً أحرار متساويين في الكرامة والحقوق. فحقوق الانسان (عالمية) .

٣_ لا يمكن انتزاعها، فليس من حق أحد أن يحرم شخص آخر من حقه حتى لو لم تعترف بها قوانين بلده، أو عندما تنتهكها تلك القوانين فحقوق الإنسان ثابتة (غير قابلة للتصرف) .

٤_ كي يعيش جميع الناس بكرامة، فأنهم يحق لهم ان يتمتعوا بالحرية والأمن وبمستويات معيشية لائقة، فحقوق الإنسان هنا (غير قابلة للتجزئة).

أنواع حقوق الإنسان

يمكن تصنيف حقوق الإنسان إلى ثلاث فئات رئيسية :-

١_ الحقوق المدنية والسياسية وتسمى (الجيل الأول من الحقوق) وهي مرتبطة بالحريات وتشمل الحقوق التالية: الحق في الحياة أو الحرية والأمن وعدم التعرض للتعذيب والتحرر من العبودية والمشاركة السياسية وحرية الرأي والتعبير والتفكير والدين وحرية الاشتراك في الجمعيات والتجمع.

٢_ الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، تسمى (الجيل الثاني من الحقوق) وهي مرتبطة بالأمن وتشمل: العمل والتعليم والمستوى اللائق للمعيشة والمأكل والمشرب والرعاية الصحية.

٣_ الحقوق البيئية والثقافية والتنمية وتسمى (الجيل الثالث من الحقوق) وهي تشمل حق العيش في بيئة نظيفة ومصونة من التدمير والحق في التنمية الثقافية والسياسية والاقتصادية.